موسم جني الزيتون

جني الزيتون في تونس ليس كغيره من المواسم .. تبدأ الاستعدادات له مبكرًا وينتظره الجميع بشوق.. فهو فرصة لقاء تحت ظلال شجرة "مباركة" ذكرها القرآن وأوصت بها السنة النبوية.

عند الساعة السادسة من صباح شتوي تكسوه نفحات هواء بارد تنعش الأرواح، ورائحة أرض مسقيّة بعد ليلة ممطرة .. تتوجه العمالة وأغلبهن من الأيدي الناعمة في منطقة "سبالة بن عمّار" التابعة لولاية أريانة (شمال العاصمة تونس) نحو حقول الزيتون لجني المحصول السنوي.

MOURAJAA.COM

تبادل للحديث والمزاح وأحيانا ترديد لبعض الأغاني الشعبية .. وضحكات تتناثر بين ثنايا هذه الضياع هي السّبيل الوحيد للعاملات المتفانيات ليمر يومهن بعيدًا عن الإحساس بالتعب والشقاء رغم صعوبة المهمة.

فتحت كل زيتونة .. فُرشت أقمشة ونُصبت سلالم وأخذت النساء مشاطهن وتسلقت أخريات لتتخذ مكانا لها في "قلب الشجرة" غير مبالية بـ"المغامرة" التي تقوم بها، فيما تنهمك بقية النسوة في التقاط حبات الزيتونة التي تتساقط أرضا.

وفي جانب آخر من الحقل تجد شابين منهمكين في تعبئة ما تم جنيه في أكياس كبرى وتهيئتها قبل نقلها إلى "المعاصر" حيث يستخرج زيت الزيتون